الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

المملكة العربية السعودية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية اللغة العربية

من التعليم العام إلى الجامعة: كيف يضعف التأسيس المبكر الإقبال على تخصص اللغة العربية؟

إعداد الطالبة: سما منصور الكودري

١٤٤٧

المستخلص:

عنوان البحث: من التعليم العام إلى الجامعة: كيف يضعف التأسيس المبكر الإقبال على تخصص اللغة العربية؟

مقدمة عن عنوان البحث وتعريف بالموضوع أو القضية المراد مناقشتها وبحثها :

يلاحظ تراجع الإقبال على تخصص اللغة العربية وهو ما يثير تساؤلات حول هذا العزوف.

العزوف وإن لم يكن سببه الوحيد التأسيس إلا أنه أحد أسبابه، تشير هذه الورقة إلى هذه القضية وتسعى لمناقشة العلاقة بين جودة التأسيس واختيار التخصص الجامعي.

أهداف البحث:

١- التعرف على أسباب عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية.

٢- بيان أثر التأسيس اللغوي على توجهات الطلاب نحو التخصص.

٣- تقديم مقترحات عملية لتعزيز التأسيس اللغوي وتحفيز الإقبال على التخصص.

٤- تفنيد الفكرة السائدة في أن تخصص اللغة العربية ليس له مستقبل وظيفي كبير.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

١- ما أبرز أسباب عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية؟

٢- كيف يؤثر ضعف التأسيس اللغوي في مراحل التعليم العام على اختيار التخصص؟

٣- ما المقترحات العملية لتعزيز التأسيس اللغوي والتحفيز الإقبال على التخصص؟

٤- كيف نفند الفكرة السائدة حول المستقبل الوظيفي الضعيف للغة العربية؟

منهج البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يتم وصف ظاهرة موضوع البحث (عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية) كما هي في الواقع، ومن ثم تحليل العوامل المؤثرة فيها؛ بغرض تقديم توصيات مبنية على البيانات والمعطيات الموجودة.

أدوات البحث: الاستبانة (استطلاعات الرأي).

كيفية تحليل النتائج:

سيتم تحليل نتائج الاستبانة بعد جمعها من عينة البحث بواسطة تحويل البيانات إلى نسب مئوية تعكس آراء المشاركين حول محاور الدراسة وستُستخدم النسب المئوية لتوضيح مدى تكرار كل استجابة، ومن ثم سيتم تحليل هذه النتائج وصفيًا من خلال تفسيرها وربطها بمشكلة البحث وأهدافه، مع الاستناد إلى وجهة النظر العلمية للباحثة في ضوء ما تكشفه البيانات.

الخلاصة والتوصيات: بين البحث أن ضعف التأسيس اللغوي في مراحل التعليم العام يُعد من الأسباب البارزة التي تؤدي إلى عزوف الطلاب عن اختيار تخصص اللغة العربية في المرحلة الجامعية.

كما أظهرت النتائج أن الطلاب يعانون من نقص في المهارات اللغوية، وضعف الجاذبية في طرائق التدريس خلال المراحل الدراسية ٢ المبكرة، مما يؤثر سلبًا على نظرتهم المستقبلية لهذا التخصص.

المقدمة:

في كل أمة، تُعد اللغة مرآة هويتها، ومستودع ثقافتها، وأداة وعيها الحضاري. واللغة العربية، بما تحمله من تاريخ عريق وثراء تعبيري، لم تكن يومًا مجرد وسيلة تواصل، بل كانت وعاءً للمعرفة، ومهدًا للفكر، وجسرًا بين الأجيال. ومع ذلك، نُفاجأ اليوم بعزوف متزايد عن التخصص في اللغة العربية داخل الجامعات وكأن هذا الوعاء بدأ يفرغ، أو كأن العلاقة بين الإنسان العربي ولغته بدأت تتضاءل.

إن هذا العزوف لا يُقرأ في معزل عن السياقات التربوية والتعليمية السابقة، بل يطرح تساؤلات عدة منها: هل ضَعُف الإقبال؛ لأن التأسيس المدرسي لم يكن كافيًا؟ وهل فُقدت العلاقة العاطفية والمعرفية باللغة في مراحل التعليم الأولى، فكان من الطبيعي أن لا تُستعاد في الجامعة؟

هذا البحث يسعى للإجابة عن هذه السؤال -مع أسئلة أخرى تختص بالعزوف عن التخصص- بواسطة تتبع أثر التأسيس المبكر في مراحل التعليم العام على توجه الطلاب الجامعيين نحو تخصص اللغة العربية، محاولًا كشف العلاقة بين ضعف البنية التعليمية في الطفولة والمراهقة وتراجع الرغبة في التعمق في اللغة حين تُصبح خيارًا أكاديميًّا.

فمما لا شك فيه أن للغة العربية مكانة كبيرة لا تخفى على محبيها ومتمثليها، ليس لأنها لغة القرآن فحسب، بل لأنها أم اللغات، منها اشتقت عدة لغات ومنها أفادت لغات أخرى، فهي ليست مجرد لغة كتابة أو تعبير بل هي هُويّة عربية تجسد الجانب العلمي والإنساني فينا، تجعلنا قادرين على السير بفخر واعتزاز ننطق بألفاظها ونتمثل بأشعارها ونباهي بتاريخ إرثٍ وحضارة ومجد تليد.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛لتستقصي سبب إعراض البعض عنها، وإهمال كنوزها الدفينة التي لو عرفها الناس لما استهانوا بها ولوضعوها فوق كل أولوية.

وينطوي بحثي هذا على تتبع من طبيعة المشكلة؛ فهم للأسباب ومحاولة التوصل لحلول لها علّنا بذلك ننفع اللغة العربية وأهلها.

ويمكنني تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

١-رصد أحد أبرز أسباب عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية؛ مما يُسهم في فهم أعمق لواقع التخصص والتحديات التي يواجهها.

٢-تسليط الضوء على أثر التأسيس اللغوي المبكر في تشكيل ميول الطلاب واتجاهاتهم نحو اختيار التخصص الجامعي، وخاصة في مجال اللغة العربية.

٣- تقديم حلول ومقترحات عملية يمكن أن تُسهم في تحسين مستوى التأسيس اللغوي في التعليم العام، وتشجيع الإقبال على التخصص.

٤- تفنيد الفكرة السائدة بأن تخصص اللغة العربية محدود الآفاق الوظيفية، بواسطة إبراز مجالات العمل المتنوعة التي يمكن أن ينخرط فيها المتخصصون في هذا المجال.

وسيقوم بحثي على المنهج التحليلي الوصفي؛ إذ سأصف ظاهرة موضوع البحث ومن ثم أحلل العوامل المؤثرة فيها.

٣

وأما عن أسباب اختياره:

١- ملاحظة لحالة العزوف المتزايد عن تخصص اللغة العربية بين الطلاب،رغم أهميته المرتبطة بالهُوية والثقافة.

٢- الرغبة في الدفاع عن تخصص اللغة العربية وتغيير النظرة المجتمعية التي تراه تخصصًا محدود الفرص، بواسطة البحث العلمي.

٣- الإيمان بأهمية اللغة العربية في تعزيز الهوية والانتماء، مما يجعل السعي لتقويتها في المراحل المبكرة مسؤولية تربوية ووطنية.

وسيتكون بحثي من مقدمة أوضح فيها أهداف بحثي ،ومنهجي الذي سأسير عليه، وتمهيد أشرح فيه أهم مصطلحات العنوان، وثلاثة مباحث الأول: عن ضعف التأسيس في اللغة العربية والثاني: عن أسباب عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية والثالث: طرق لتحبيب الطلاب في تخصص اللغة العربية، وخاتمة أُوجز فيها أبرز النتائج التي توصلت لها، علنا بذلك نكون قد قدمنا ما ينفع تجاه لغتنا العربية.

أشكر الله أولا ثم أود أن أتقدّم بوافر الامتنان وجزيل الشكر لوالدَيَّ ، منصور بن عبدالله الكودري وأسماء بنت محمد الشهراني فهما السند الأول والنبع الذي لا ينضب، وكل ما أنجزته إنما هو ثمرة من غراس عطائهما وأشكر أخواي نورة الكودري وعبدالله الكودري على حبهما ودعمهما لي في كل شيء.

وإلى روح جدّي محمد الشهراني -طيب الله ثراه- أرفع دعائي وامتناني؛ فقد كان أول من فتح لي نوافذ المعرفة، وأوقد في قلبي شعلة حب العلم رحمه الله وأسكنه أعالي الجنان.

وإلى روح أستاذتي الراحلة د.ريم الجابر- رحمها الله- أبعث دعاءً صادقًا؛ فقد تركت في نفسي بصمة وأثرًا باقٍ لا يُمحى قدرني الله أن أكون الابنة البارة بهما.

وأخصُّ بالشكر والتقدير سعادة الدكتورة إيمان الخليفة، التي كانت من أوائل المشجعين لي على خوض غمار هذه التجربة العلمية، التي رافقتني فيها منذ البدايات حتى لحظة اكتمال البحث، دعمًا وتوجيهًا.

وأُهدي شكرًا من القلب لرفيقتي الغالية شمس الجهيمي التي كان لحضورها وهج في نفسي وأنسٌ في مراحل كتابة البحث وعون في مراحلي العلمية.

كما أود أن أشكر سعادة الدكتورة خلود بنت راشد الشبانات، التي كان لعلمها حضور في فكري، ولأثرها عمقٌ في علمي، فقد منحَت من وهج العلم ما تجاوز حدود القاعة،وكان لعلمها تشكيل في وعيي المعرفي فكان بحثي هذا، في جزء منه، ثمرة لما تركته في نفسي من أثرٍ لا يُنسى.

وأرفع شكري وتقديري لسعادة أ.د.حمدة العنزي، على دعمها المتواصل وجهودها النبيلة في كل محفل علمي أشارك فيه فقد كانت -ولا زالت- الملهم العلمي وما زال لاحتضانها العلمي فضل لا ينكر في بناء فكري الأكاديمي.

وفي الأخير شكرًا لكل من قدم يد العون من الزميلات والمعلمين ولو بكلمة، ولو بمعلومة، ولو بدعم يسير وإن كان ابتسامة صادقة والشكر لكل من تعلمت منه ولو حرفًا.

التمهيد:

يُعدّ التعليم العام المرحلة الأساسية في البناء المعرفي والوجداني للإنسان، ويمتد هذا التعليم ليكوّن ما يشبه القاعدة التي يُبنى عليها الوعي، والسلوك، والتوجّه الأكاديمي في المستقبل.

وما أقصده بالتعليم العام**:** "القطاعُ الذي يُقدِّم الخدمة التعليميّة المجانية في كافة المراحل المعتمَدة في نظام التعليم الشامل، من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثاني الثانويّ بكافة مراحله" [١] فهو إذن جميع مراحل التعليم منذ أن يبتدأ الطفل تلقي تعليمه حتى يتخرج من الثانوية العامة ويبدأ بعدها مرحلة جديدة وهي المرحلة الجامعية.

التأسيس المبكر**:** حين بحثت عن هذا المصطلح لم أجد له تعريفًا ثابتا فقررت أن أضع له التعريف الذي قصدته به.

التأسيس المبكر هو : وضع حجر الأساس للطفل وتعليمه وتأهيله لُغويا بما يتناسب مع مهاراته في الحديث والكتابة والقراءة ، فالتأسيس المبكر يبدأ من عمر الخامسة حتى الحادية عشر أي بعد أن يتخرج من الابتدائية. هذه هي مرحلة التأسيس التي أعني بها.

وإن كان التأسيس لا ينحصر على مجال اللغة فقط -بل يتوسع في كل مجال- لكني لن أتطرق إلا إلى التأسيس اللغوي؛ فمع ضعف التأسيس – لأسباب متعددة سأتناولها لاحقًا – يظهر أثر ذلك على تعامل الطلاب مع تخصص اللغة العربية في المرحلة الجامعية؛ إذ يتراجع الإقبال عليه، لا لقلة الأهمية، بل أحيانًا نتيجة ضعف الصلة بين الطالب واللغة منذ المراحل الأولى.

تخصص اللغة العربية**:** تخصص اللغة العربية تخصص عريق ويحمل معارف جمة ، في كل جامعة يختلف تدريس التخصص عن غيرها؛ لكنهم يشتركون في المواد الأساس النحو، البلاغة، الأدب وبعدها تتفرع منها

مواد إلى جانب المواد العامة التي تضيف بعدًا ثقافيا آخر؛ حتى يكون الطالب مستعدا استعداد تاما لمواجهة علوم الحياة والاستزادة منها.[٢]

ومما ساهمت به جامعة الإمام للإقبال على التخصص جعلت فيه ثلاث مسارات: مسار اللغة الإعلامية ، مسار القانون، مسار الحاسب؛ ليعزز ذلك من الدراسات البينية ويضيف إقبالا على التخصص ويجعل منه تخصصا ثقافيا ملائما لمواجهة سوق العمل بما يتناسب مع إمكانيات الطالب.

المبحث الأول: ضعف التأسيس في اللغة العربية

٥

للتأسيس أهمية كبيرة في نجاح الفرد بمادة أو تخصص أو حتى مكان، فالطالب يتأثر بمعارفه والمعلومات التي تصله؛ فيبني منها قيما وأسسا تعينه على السؤدد في مجاله.

فبواسطة الاستبانة التي قمت بعملها وصلتني ردود من عدة فئات: أساتذة، طالبات لغة عربية، طلاب متخصصون بمجالات متعددة؛ حتى يشمل البحث أغلب الفئات دون فئةٍ بحد ذاتها.

إضافة إلى أن الرسوم المتحركة التي كانت ،في السابق، تحفز على تعليم اللغة العربية لم تعد الآن تتحدث كما السابق، ولم تعد تنمي لغة الطفل ،فلقد كانت تحمل قيما عربية لا تُنكر،وكانت تساعد على فصاحة لسان الطفل مما يجعله قادرا على التحدث دون خطأٍ نحوي أو على أقل تقدير الحديث بالعربية الفصيحة.

وقد أُجري بحثا كاملا عن تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل ،فالرسوم تدخل ضمن التأسيس القوي له منذ مراحله الأُوَل.[٣]

وهذا كله يندرج تحت ضعف التأسيس في المراحل السابقة وبعدها في المراحل اللاحقة؛ إذ أن التأسيس يبدأ من الطفولة من عند الوالدين فيبدؤون أحيانا بالحديث مع أبنائهم بلغة غير اللغة الأم، فينشأ وهو يحمل لغته الأم غير لغته الأصلية، وهذا يسبب فيما بعد إرباكا على هُويته، وفصاحته، ونطقه للعربية دون لحنٍ فيها.

فسيادة الإنجليزية وهيمنتها جعلت الأهل يعلّمون الابن لغة غير لغته وهذه من أكبر المشاكل؛لأن سيكولوجية لغتنا تختلف عن سيكولوجية الإنجليزية وجعلها اللغة الأم لمتحدثي العربية يعد خطأً فادحا؛فلكل لغة ما يميزها وما يجعلها ذو ثقافة مختلفة ولا يعد تعلم لغة أجنبية قبل العربية مناسبا؛لأنه يدخل ضمن ضآلةِ التأسيس لها.

هذا بخصوص البيئة العامة قبل أن يدخل الطالب إلى عالم المدرسة، لكنه بعد أن يدخل ويتعلم فيها نجد مشكلة ضعف التأسيس لا تزال قائمة؛ فيخرج الطالب بمخرجات غير سليمة في العربية وهذا بدوره يؤدي إلى استثقالها ونقصٍ في فهم مكنوناتها وهذا كله يُعزى إلى ضعف التأسيس الجيد.

فلأي لغة أربع مهارات لا يتم إتقان لغة بشكل كامل إلا حين إتقانها: القراءة ، الكتابة، الاستماع، التحدث وغياب التمكن منها يعني أنها لم تتمَّ بشكل جيد في الصغر.

فمن ظواهر الضعف في الاستماع ،نلحظ ضعف معرفة الطالب لبعض المعاني بواسطة السياق ٥وفي التحدث نجد ضعف التعبير عن الذات بلغة عربية سليمة ٦ ،أو حتى توصيل الأفكار ٦وفي القراءة لا نجد الضبط سليم تماما ٧وقد تكون أحد الأسباب هي المدرسة أو الأسرة أو المعلم أو أسباب عدة ٨

وهذا كله ينعكس على الطالب حين يكبر فيرى أن اللغة العربية لغة صعبة لا يستطيع سبر أغوارها وفهمها ،وما نشأت هذه الفكرة إلا من تقصيرٍ في فهم اللَّبِنات الأساس في لغته وتلك أحد أسباب عزوف البعض عنها تخصصا.

ووما يدخل في ضعف التأسيس الحديث بالعامية بكثرة خصوصا في البيئة التعليمية٩ أنا هنا لا أدخل في جدل العامية والفصحى؛لكنني أريد الإشارة إلى أن حديث الطلاب مع معلميهم بالعامية قد يؤدي بدوره إلى تدنٍّ في

المهارات العربية ،وهذا كله يجعل لغتنا صعبة في نظر أطفالها وشبابها مستقبلا؛ فيكون هذا أحد أسباب الصدود عنها تخصصا جامعيا.

ومن ضعف التأسيس يدخل فيه تعليم غير متخصصي اللغة العربية بها [١٠] لطلاب لا زالوا صغارا فيسند تعليم اللغة العربية ،التي يجب أن تكون حاضرة في قلوب الأجيال، إلى غير متخصصيها ،وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف التأسيس فكيف يغرس غير متخصص بالعربية حب العربية في قلوب الناشئة إلا فيما ندر؟

فيجب أن يكون للطلاب الناشئة أسلوب تدريس خاص بهم؛ لأنهم هم أمل مستقبل العربية وهم من سيحملون العربية في قلوبهم ،فيتطلب تأسيسهم على قواعدها وتأصيل هذه المحبة في قلوبهم حتى حين يدخلونها تخصصا جامعيا يكون لهم أثر فاعل في النهضة بالعربية وعلومها.

طرق تدريس المهارات الأربع:

أولا القراءة: تتسامى الأمة بالقراءة ويرقى المرء بعقله بواسطتها ،فهي عامل هام لتنمية الأجيال ولجعل أطفال لغة الضاد ينهضون بها حبًّا وفخرًا وإخلاصًا.

بعد أن يتعلم الطالب الحروف ويتأسس بها جيدا ، تبدأ عملية القراءة عملية تحبب فيهم لغتهم ،وتعضّد من فهمهم لهذه اللغة العظيمة وهنا يأتي المعلم الذي يربي الأجيال ليساعد الطلاب على هذه المهمة ومما قد يقوم به:

بعد تحضير الدرس تحضيرا جيدا ووضع أهداف تتناسب مع الواقع يأتي التجهيز للمحتوى القرائي فمنه: تحديد الأفكار الرئيسة والمشكلات المعنوية واللغوية والجمالية والنقدية [١١] والتركيز عليها؛لأنها هي من ستفتح بابا لقراءة نقدية تحليلية مستقبلا للطفل.

ومن الوسائل المعينة كذلك لكنها على المدرسة مع المعلم لا المعلم فحسب: تخصيص حصص للقراءة الحرة [١٢] وهذه مهمة؛لأن الإدارة يجب أن تتآزر مع المعلم في بناء الطالب وفي تحبيب لغة الضاد إليه ولا يجب أن تقتصر المهمة على مربي الأجيال فحسب، بل على مجتمع يساعد هذا المربي المخلص في بناء طلابه.

ثانيا الكتابة:

الكتابة إرث هام نسجل بها ما تضمر نفوسنا ونوثّق فيها إرثًا مجيدا، فهي من المهارات الأساس

٧

التي يجب على الطالب إتقانها بدءًا من التحرير العربي وانتقالا لأنواع الكتابة عامة؛ لأن التأسيس

فيها يظهر تمكن حرف الضاد وجماله إثر ذلك تُغرس حب العربية في قلوب أطفالنا.

من الخطوات التي يستطيع المعلم اتباعها في هذا الشأن:

تشجيع التلاميذ على تسجيل الأفكار والمعاني التي لديهم على الورق؛ فالتركيز يكون على محتوى الأفكار وماهيتها وليست الكتابة بذاتها وهذه هي المسودة الأولى١٣

بعد اقتناع التلميذ بأفكاره تظهر الحاجة إلى تصحيح الأخطاء الإملائية وعلامات الترقيم وكتابة النص كاملا بصورته الجديدة. ١٤

وبعدها يؤخذ الطالب تبعا لهذه الطريقة إلى مستويات أعلى، قد يُشجع المعلمون الطلبة على كتابة مذكراتهم ومراقبة تحسنها عندهم ،وقد يحاولون اكتشاف الطالب الموهوب لينموا موهبته.

ثالثا الاستماع:

من المهارات الهامة مهارة الاستماع؛ إذ أنها تجعل الإنسان يتنقل في العقول ويراها ويُعمِل فِكرهُ؛ ليفهم ما قيل له.

ومن الطرق الجيدة في تطبيقها:

بعد محاضرة المعلم يحاول الطالب استنتاج ما قيل في المحاضرة وتدوينها والنقاش بشأنها ولو لمدة يسيرة ١٥

الاستماع إلى بعض المواد الترفيهية-لمحاولة جذب هذه العملية لدى الطالب- والأهم اختيار مادة ترفيهية غنية بالثقافة والمعرفة والمصطلحات التي تضيف إلى الطالب. ١٦

وقد وُضع في ذات الكتاب الذي أخذت منه هذه الطريقة نموذجًا للاستماع إلى محاضرة أو شريط تعليمي غني بالعارف.

رابعا التحدث:

ومن طرق تمكينها: حث الطالب بين الحين والآخر على الحديث عن بعض المسائل التي لا تتطلب عمقا تاما أمام زملائه ومن الأشياء التي تنمي هذه المهارة مهارة المناظرة.

فالمناظرة تجعل المتحدث متمكنا فيما يقول ، بليغ اللسان فصيح الكلام سليم البيان إذا ما حكا، إضافة إلى أنها لو فُهمت بشكل سليم سيفقه من يتعلمها جمال العربية في الحديث والقول والمنطوق.

ومن إجراءاتها تحديد وقت معين واختيار الطلاب وتقسيمهم إلى مجموعتين وبعدها المناظرة حول موضوع من مواضيع الدرس ،والتنبه إلى مشاركة جميع الطلاب على حصص متباعدة؛حتى تُنمّى هذه المهارة عند الجميع. [١٧]

وأنا لا أدعي أبدًا أن تنفيذ هذه الخطوات هي الحل الذي سينقذ تخصص لغة الضاد ؛بل ما أشير إليه هو أهمية التأسيس منذ الصغر حتى يفهم [٨] الطلاب لغتهم وتتكثف مهاراتهم فيها ليروا أنه التخصص الأحق؛لأنهم برعوا فيه.

إضافة إلى أن الحلول التي ذكرتها ما هي إلا مقترحات يسيرة قد يطّلع المعلم على كتب التأسيس بشكل أعمق ليرى ما الذي يناسبه منها، ولب الكلام أن التعليم منذ الصغر كالنقش على الحجر.

المبحث الثاني: أسباب عزوف الطلاب عن تخصص اللغة العربية:

بعد الدراسة والبحث بخصوص هذا الموضوع وبعد الاستبانات التي وُضعت؛ تبين لي سبب عزوف الطلاب عن التخصص فجاءت نسب الاستبانة على النحو الآتي:

ضعف التأسيس في مراحل التعليم العام ١٥.٩٪ ،طرق تدريس المعلمين لهذا التخصص وعدم حرصهم على تشويق الطلبة وتحبيبهم في التخصص ٧.٩٪ ، غياب التقدير المجتمعي ١٥.٩٪ ، جميع ما سبق ٦٠.٣٪ وبذا يتبين أبرز أسباب العزوف التي سنناقشها واحدًا واحدًا بإذن الله:

أولاً: ضعف التأسيس في مراحل التعليم العام: للتأسيس دور كبير وفاعل في اختيار التخصص فنجد البعض لم يدخلوا تخصصا إلا لأنهم شعروا بالجودة فيه وشعروا أنهم كفء له ، فنرى الجيد في الرياضيات يدخله ، ومن يجيد الفيزياء يدخلها، فلذا إن تأسس الطالب جيدا بمعارف العربية سيفكر بدخول التخصص؛ لأنه متأسس في العربية والتأسيس يضمن الإبداع في مجالاتها ،بإذن الله، النحو ، البلاغة ، الأدب ومنها يستطيع أن يجد وظيفته الملائمة؛ لأن تخصص العربية ليس دون أي مستقبل كما يعتقد البعض بل إن هذه الفكرة وليدةُ قصورٍ في فهم علوم العربية وإتقانها فإن أتقن الطالب -على أقل تقدير- الإعراب إتقانا جيدا لوجد فرصة وظيفية مناسبة في هذا المجال، هذا إن كان إتقانه مقتصرا على جانب فقط من علوم العربية فأي حال سيكون عليه الطالب إن أتقنها كلها؟! لا شك أنه سيجد وظيفة ملائمة؛ لأن الجامعات تصنع معارف لا تصنع وظائف ،وقد قالت د.خلود الشبانات في إحدى المحاضرات هذا الأمر: "الجامعة تنتج معارف لا تنتج وظائف" وهو قول سديد ودقيق؛ فالجامعة تهيّء لمعارف متخصصة بمجال معين ، لكنها لا تضمن له وظيفة؛ لأن العامل الحاسم هو مدى إتقانه لمجاله. فلو أن تخصص الطب -وهو في نظر الكثير من أكثر التخصصات التي تجلب وظيفة مرموقة- لم يستطع طالبها إدخال الحقنة في المرضى لما وجد وظيفة! حجة غير منطقية في نظر البعض ؛لأنه لم يتقن أصغر شيء في تخصصه فما ظنكم في أن البعض من طلاب اللغة العربية لا يستطيع الكتابة بشكل خالٍ من الأخطاء الإملائية فكيف سيجد وظيفة جيدة ؟! ونعيد ذلك لموضوع التأسيس فلو كان التأسيس جيدا في الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع؛ لاستطاع الطالب أن يجيد علوم العربية بشكل جيد ولرغب فيه تخصصا؛ لأنه سيتأكد من قدراته في هذا التخصص وسيجد وظيفة جيدة بمشيئة الله؛ لأنني مع ما قالته دكتورة خلود في أن الجامعة تنتج المعارف لا تنتج وظائف.

ثانيا: طرق تدريس المعلمين:

لا شك أن للمعلم تأثير كبير على الطالب فكم من طالب تأثر بأستاذه، وكم من طالب أحب مادة وجعل منها مسار حياة له بسبب معلم. فالمعلم أساس التعليم وتربيته فينبغي عليه أن يمتلك طرقا عدة للتأثير و لتشويقهم للتخصص

،أو حب العربية قبل دخولها تخصصا ،فيفضّل تقديم مادة اللغة العربية بشكل يسير لا يُخل بالمادة العلمية ذاتها، واختيار أجود المعلمين في هذا التخصص إضافة إلى مواكبة عصر الطلاب، ومعرفة كيفية جعل العربية في يومهم بواسطة الأنشطة غير الصفية وغيرها من البرامج التي يجب على المعلمين الالتفات لها ووضع الدرجات عليها.

فمن التحديات التي تواجه وسائل التدريس:

إن تغير الممارسات التعليمية وتطوير الأداء يعني تغيير مسارٍ تعليمي كامل، فيحتاج القادة والمعلمين إلى تنمية المهارات التعليمية بأفضل مستوى؛لكن تطوير أدائهم يواجه عددا من التحديات أهمها: انشغالهم بالوظائف أكثر من الكيفية وغلبة الجانب النظري على بعض ما يؤدونه ١٨ .

ومن الحلول المقترحة في هذا الشأن: اتباع بعض الأساليب التي ترغّب الطالب في هذا التخصص ومنها: أن تتضمن المناهج تدريبا عمليا وميدانيا؛ لتواكب سواق العمل ١٩ ولو على أقله أن تكون الأنشطة غي الصفية فاعلة في مادة اللغة العربية؛ حتى يرى الطالب جمال لغته، وبهائها، وقدرتها على مواجهة السوق بفاعلية.

الأخذ والعطاء بدلاً من التلقين فقط: وهذه طريقة فاعلة في تنمية المادة؛ إذ أن بعض المواد العربية كالأدب والبلاغة تستحق النقاش وليس التلقين فحسب؛ لأن الأدب مثلا مادة تعتمد على إمكانية تذوق الأبيات وإعمال العقل النقدي الذي يحلل بمنطقية وكلما كانت نسبةُ المنطقيةِ كبيرة في التحليل زاد قَبول التحليل والإقبال عليه مثلما قالت د.خلود الشبانات.

فالحوار والنقاش -بعد إعمال عدة طرق- ينميان مهارة النقد والتذوق ويجعلان الطالب يختار ما يهوى من النصوص ويتذوقها بفعالية وهذا كله يزيد من حب الاطلاع والتأمل الذي بدوره يحبب الطالب في لغته ويجعل منها مركزا رئيسا في كل شيء.

ولأن النقاش ينمي العقل والفكر والحوار يرقى بالإنسان أكثر من أي شيء، إليكم عدة طرق للمناقشة الجيدة منها:

المناقشة الموجهة **:** تهدف إلى الوصول إلى الأفكار والمعلومات بواسطة الطلبة، تركز على موضوع معين من أجل الوصول فيه إلى موضوع نقاشي؛وهذا بدوره يؤدي لملكة نقدية جيدة تساعد على فهم العربية بشكل أجمل. ٢٠

١٠

وأما عن طرق تدريسية جيدة أخرى**:**

الطريقة الاستقرائية**:** فهذه الطريقة تنص على أن الطالب يأتي للمدرس حاملا الأسس العامة التي تساعده على تعلم الحقائق الجديدة ٢١؛مما يُعمل المهارة النقدية لديه؛ لأنه هو من سيصل للجواب بذاته؛لكن ينبغي استعمالها بطريقة جيدة تجعل الطالب ينمي مهارات اللغة لديه بواسطتها.

الطريقة القياسية**:** "أداء عقلي يقوم به الفرد إذ يكون انتقال التفكير فيها من الكلي إلى الجزئي" ٢٢

وإن كانت هذه الطريقة السائدة؛ إلا أن حجر الأساس يرتكز على كيفية تطبيق هذه الطريقة بأسلوب ماتعٍ يوصل للهدف الأساس وهو تحبيب الطلاب في تخصص اللغة العربية.

ثالثا**:**غياب التقدير المجتمعي

التخصص هو واجهة الإنسان أمام مجتمعه، ومن أسباب عزوف الطلاب عن التخصص غياب التقدير المجتمعي له ليس لأنه غير هام؛ بل لأنهم يرون أن بعض التخصصات لها أهمية أكبر من تخصص العربية ،فالعربية هُويّةٌ وإرثٌ وحضارةٌ وتاريخٌ مجيد وتليد، والكل يعلم هذا، لكن نظرتهم إلى تخصص اللغة العربية محصورة في إطارٍ ضيّق.

فالكثير لا يعلمون دفائن التخصص فهم يعتقدون أن تخصص العربية قائمٌ على النحو وحين يُشرح لهم جمال التخصص وجمال المهارات التي يصقلها يُعجبون به وبالمواد التي يدرسها.

فلا ننكر أن النحو جزءٌ أساسٌ من تخصصنا الحبيب؛لكن العربية ليست نحوًا فقط بل كل أصل من علومها يتفرع منه مواد عدة.

فلو بُيِّن تخصص العربية بجمالهِ وأصالةِ ما يُقدِّم؛ لاتضح لماذا يفضّله البعض على كثير من التخصصات.

ومن أسباب تدنّي التقدير المجتمعي للتخصص، أنهم ينظرون إليه على أنه من التخصصات ذات نسب القَبول المنخفضة، فيظنون أنه متاح لمن لا يجد غيره. ولو رُفعت نسب القبول فيه، بحيث لا يُقبل إلا من يرغب بصدق ويجتهد، لتغيّرت نظرتهم، ولبدؤوا ينظرون إليه باحترام أكثر، ولأقبل عليه الطلاب عن وعي ورغبة.

مما يُسهم في تدنّي التقدير المجتمعي لتخصص اللغة العربية، ليس غياب الوعي بقيمتها أو ضعف التوعية بها، فالعربية متأصّلة في وجداننا، متجذّرة في هُويّتنا؛ لكن السبب الحقيقي يكمن في النظرة القاصرة إلى التخصص ذاته، لا إلى اللغة. وهنا تتجلّى أهمية الدور الذي يؤديه الطلبة أنفسهم في إعادة تقديم تخصصهم بأسلوب يليق بجماله وعمقه، وتصحيح الفكرة الشائعة التي تُختزَل في أنه نحو وإعراب فقط، بينما هو أوسع أفقًا، وأغنى مضمونًا، وأبهى أثرًا.

والجهات الرسمية في هذا السياق، إذ تقع عليهم ومع ذلك، لا يمكن أن نغفل مسؤولية الإعلام

١١

أي تخصص آخر – من فرص وظيفية حقيقية، مهمّة تبيان ما للمتخصص في العربية – أو في

.إن هو أجاد تخصصه وأتقنه

وإني لا أقف عند تخصصي فقط، بل أتحدث عن جميع التخصصات؛ فالوظائف المتاحة التي يستطيع المتخصص الولوج إليها، هي التي تعلي أو تدني نظرة المجتمع لأي التخصص.

وفي الختام، لستُ بصدد المفاضلة بين تخصص وآخر، وإنما أؤكد أن مهمة تبيان أهمية أي تخصص مغمور يجب أن تكون حاضرة في أذهان الوزارات والمنصات الإعلامية. فما ذكرته في هذا المبحث إنما هو محاولة للمساهمة في تصحيح التصوّرات، وتعزيز الوعي، وتعريف الآخرين بجماليات التخصص.

أما تغيير الفكر المجتمعي -لا سيّما حين يسود في الوعي الجمعي اعتقاد بأن التخصص ليس ذا قيمة-فهو جهد جماعي لا ينبغي أن يُحمّل على المتخصصين وحدهم، بل هو مسؤولية مشتركة تتطلب تضافر الجهود من داخل التخصص وخارجه؛ لتُزرع بذور التقدير، وتنمو في وعي الأجيال القادمة.

المبحث الثالث: حلول مقترحة لتحبيب الطلاب في تخصص اللغة العربية

حين وضع هذا السؤال في الاستبانة كانت الإجابات كثيرة فيما يتعلق بتحبيب التخصص لدى الطلاب ومن هذه الحلول المقترحة:

التأسيس الجيد منذ الصغر؛ لأن ذلك -كما ذكرت آنفا- له تأثير كبير على اختيار التخصص والتمكن منه.

تحبيب اللغة للطلبة وهذا يكون من عمل الأستاذ غالبا، الذي يجب عليه أن يغرس حب العربية في قلوب طلابه.

فإدخال قواعد العربية مثلا بأسلوب قصصي جميل للأطفال، وتقديم القواعد النحوية والتعبير بواسطة اللعب والمسرح يعد تأسيسا جميلا وتأطيرا لتخصص مبهج.

يمكن كذلك استضافة خريجي لغة عربية برعوا في مجالهم؛حتى يترسخ نموذج ناجح يشوّق الطلاب.

توفير وظائف متنوعة لهم غير التعليم: فوظائف تخصص اللغة العربية -كما ذكرت- ليست مقتصرة على التعليم؛ لكن يجب على الطالب أن يتمكن من علومها؛ ليستطيع أن يبدع في كل مجال يدخله.

ومما قامت به جامعة الإمام محمد بن سعود في هذا الشأن افتتاح ثلاث مسارات تدعم تخصص اللغة العربية: الإعلام، القانون ،والمسار الحاسوبي؛ إذ أن تلك المسارات لا تتعمق بكل مسار بشكل كبير؛ لكنها تُزاوج بين اللغة العربية والتخصصات الأخرى؛ليكون ذلك وكأنه نوع من أنواع الدراسات البينية التي تدمج العلوم ببعضها ،وهذا يجعل اللغة العربية تخصصا واسعا يمكّنه من مواكبة سوق العمل.

ربط التقنية باللغة العربية ودمجها في مجالاتها ،وهذا يجعل منها حاضرة في قلوب الطلاب؛ لأن آفاقها الوظيفية ستتسع، وهذا يزيد الإقبال عليها.

١٢

ومن المجالات التي يستطيع طالب اللغة العربية أن يتوظف فيها إن هو أتقن العربية بشكل سليم:

١-العمل في مجال تدريس اللغة العربية، مثل التدريس في المدارس، والكليات، والمعاهد، والجامعات.

٢- العمل في مجال التدقيق اللُّغوي والمراجعة.

٣- العمل في مجال الصحافة والإعلام، مثل العمل في الكتابة الصحفية وكتابة المقالات أو التحرير الصحفي وكذلك العمل في الإذاعة والتلفزيون.

٤- العمل في مجال التأليف والكتابة بأنواعها، مثل الكتابة الأدبية وكتابة المحتوى.

٥- العمل في مجال البحث العلمي.

٦-العمل في النقد الفني والأدبي. ٢٣

إضافة إلى العمل في الوزارات الثقافية والإعلامية ودور النشر والمجامع العربية، مثل مجمع الملك سلمان للغة العربية في المملكة العربية السعودية وغيرها الكثير.

مما ذُكر في الاستبانة أن يَشعُر طلاب المدارس بأهمية العربية في التعليم والوظيفة، وهذه نقطة هامة؛ إذ لو أدركوا أهميته منذ الصغر -كما ذكرت آنفا- سيكون من ضمن الخيارات التي يفكرون بها، ولو اتضحت الأهمية الوظيفية في تخصص العربية؛ لأحب الطلاب هذا التخصص ولأتقنوه؛ لأنهم سيعُون أنهم ماضون في طريق آمن بإذن الله وهذا بحد ذاته داعم.

فينبغي أن يسهم المعلمون والإعلاميون وكذلك الوزارة في الكشف عن أهمية التخصص في سوق العمل؛ ليسهم هذا في تعزيز كفاءة التخصص وعمله ويجب قبلا منذ المرحلة الثانوية التي يبدأ الطالب بتحديد توجهه أن يُعَرّف عن تخصص اللغة العربية بشكل جيد ويُوضّح كيف يواكب التخصص سوق العمل؛لأن العلاقة بين التعليم ومتطلبات السوق تعد أمرًا هامًّا ٢٤ ليفهم الطالب أهمية تخصصه واحتياجه.

الخاتمة:

لا يخفى علينا أن الإعلام له دور جوهري في التأثير على نظرة المجتمع وطريقة تفكيره؛ إذ أن مساهمته في تسليط الضوء على التخصصات ذات الجوهر المغمور يجعلها أكثر جذبا وقبولا في قلوب الناشئة.

الأنشطة غي الصفية: غالبا ما نغفل أهمية الأنشطة غي الصفية رغم أهميتها؛لأنها تجعل الطالب يفهم جمال المادة وينتقل من البعد النظري إلى البعد التطبيقي فلو وُضعت جمعيات يسيرة تشكلها المدرسة مع مجموعة من الطلاب مثل: الجمعية الثقافية، الجمعية الاجتماعية وغيرها؛ لاكتسب الطلاب مهارات عدة منها: القدرة على التعبير والمناقشة والإلقاء بواسطة الندوات والمسرحيات الأدبية وهذا كله سيساعد في حبهم للعربية وفهمهم لمجالاتها الواسعة. ٢٥

وقبل ذلك يجب أن يُدعم المعلمون سواء ماديًّا أو بتقليل بعض الحصص عليهم إذا وضعوا على عاتقهم مسؤولية نشاط معين أو مسرحية سيقيمونها مع طلابهم أو أي أنشطة خارجية يتكفل بها المعلم خارج حصته؛ لأن دعم المربين يعكس تقديرا لدورهم المحوري فإذا لم يقدّر صانعو العقول من الذي يقدّر؟!

١٣

في الختام هذه بعض الطرق والحلول علّها تنفع لغة ضاد، لا أدعي أنها جميع المقترحات؛ ولكنها بعض ما يمكن تقديمه لخدمة لغة الضاد الحبيبة.

في ختام هذا البحث أنا لا أدعي أنني قدمت جميع الحلول والمقترحات؛ لكن التعاون يجب أن يكون من كل من ينطق اللسان العربي ، من وسائل إعلام ومعلمين وأسرة ومجتمع وما قمت به ما هو إلا لمساعدة تخصص الضاد الذي لو عُرف كُنهه واتضح ما يقدم من معارف، وقيم، ومهارات لوضع ضمن التخصصات الجديرة بأن يُعتنى بها عناية أكبر.

أبرز النتائج:

١- يعاني بعض الطلاب من نقص في المهارات اللُّغوية التي تؤدي بدورها إلى رؤية لغة الضاد على أنها لغة صعبة ومن ثم الإعراض عنها تخصصا، مع عوامل أخرى منها ما هو اجتماعي، ونفسي مثل غياب التقدير المجتمعي لتخصص اللغة العربية.

٢- أظهرت النتائج أن اللغة العربية غالبا ما تُربط بالتعليم؛ رغم مجالاتها المختلفة كما ذكرت بالبحث.

٣-أوضحت النتائج وجود إمكانيات واسعة لتحبيب الطلاب في التخصص، بواسطة ربط اللغة بحياتهم ومجالات اهتمامهم وسوق العمل (مثل الإعلام، الأدب، الخطابة، السرد)، واعتماد طرائق تدريس تفاعلية تُبرز جمالية اللغة لا صعوبتها ومناسبتها لسوق العمل.

٤-أوضح البحث على أهمية دور المعلم والإعلام عاملاً حاسمًا في التأثير على الطالب، سواء من حيث الشغف الذين ينقلونه، أو بواسطة أسلوب تحبيبهم في اللغة، مما يرسّخ أهمية تأهيل الإعلام تربويًا ووجدانيًا على حب لغتهم والمعلم على نقل اللغة بشكل يظهر جمال اللغة.

وأما عن أهم التوصيات:

١- ربط تخصص اللغة العربية باحتياجات سوق العمل؛ لإزالة الصورة النمطية عنه.

٢- تعزيز الأنشطة الغير منهجية ذات الطابع اللغوي(الإذاعة، المسرح، المسابقات الأدبية)؛ لربط الطلاب بالهوية اللغوية.

٣- دعم المعلمين ماديًّا ومعنويا في سبيل خدمة لغة الضاد.

٤- تعزيز التأسيس اللُّغوي في المرحلة الابتدائية بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية.

٥- إبراز النماذج الملهمة من خريجي التخصص، كتاب ،أدباء ،صحفيين ،أكاديميين.

٦- إعادة النظر في معايير القبول الجامعي في التخصص، بحيث يُراعى الشغف والميول الأدبي، وليس فقط المعدل العام؛ لتخريج طلاب يحملون اللغة في قلوبهم، لا على أوراقهم.

فاللغة العربية هي الوعاء الذي يحمل فكر الأمة وهويتها، والعناية بها ضرورة تتطلب تكاتف الجهود من أجل إعادة الاعتبار لها في وجدان الجيل الناشئ، وتعزيز مكانتها في مؤسسات التعليم والإعلام والثقافة. ختاما ليست

:ثبت المراجع

كل التخصصات اللامعة أجود مضمونًا؛ فبعض التخصصات المغمورة تحمل في كُنهها ما يُدهش الباحث ويغني الفكر. آمل أني قد وُفقت في تقديم ما يليق بالعربية وأهلها، إن أصبت

١٤

فذلك فضل من الله ومنّة، وإن قصرت فما أقول إلا قول الله عز وجل {وفوق كل ذي علم عليم} اللهم زدنا علما وبارك لنا فيما علمتنا يارب العالمين.

١- زايـر، س. ع.، وعايز، إ. إ. (٢٠١٤). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها (الطبعة الأولى). دار صفاء للنشر والتوزيع.
٢- المندلاوي، ع. ع. ح. (٢٠٢٥). المناهج التعليمية الاستراتيجية: ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل. دار السرد.
٣- الموسى، س. م. (٢٠٢٤). التحديات التي تواجه إدارة التعليم العام في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للدراسات التربوية والنفسية،٤٣، ٣١٥- ٣٤٤.
٤- السيد، م. أ. (٢٠١٧). طرائق تدريس اللغة العربية (٢). منشورات جامعة دمشق - كلية التربية.
٥- جامعة المدينة العالمية. (٢٠١١). طرائق تدريس مواد اللغة العربية (EPED4013). جامعة المدينة العالمية.
٦- بورجل، إ،(٢٠٢٣). الضعف اللغوي في المدرسة الابتدائية: مظاهره، أسبابه وطرق علاجه. مجلة قراءات فكرية،٤(١٣)، ١٠٠-١١٩.
٧- نصيرات، ص. م. (٢٠٠٦). طرق تدريس العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٨-الزهراني، ن. ب. ع. م. (2024). الضعف في اللغة العربية: أسبابه، ومظاهره، وعلاجه. مجلة كلية التربية – جامعة طنطا،٩٠، ٥٤٢–٥٦٢.
٩- https://mawdoo3.com/مفهوم_التعليم_العام
١٠- https://units.imamu.edu.sa/deanships/admission/programs/Pages/default.aspx خطط جامعة الإمام التدريسية.
١١- https://uqu.edu.sa/juc_arabic/94363 جامعة أم القرى.

الهوامش:

١: https://mawdoo3.com/مفهوم_التعليم_العام
٢: https://units.imamu.edu.sa/deanships/admission/programs/Pages/default.aspx خطط جامعة الإمام التدريسية.
٣: البحث هو: أثر الرسوم المتحركة على النمو اللغوي للطفل داليا مصطفى محمود نهلة صلاح علي.
٤- ينظر:الضعف في اللغة العربية(أسبابه ،ومظاهره ،وعلاجه) أ.نايف بن عقال شريم الزهراني ص ٥٤٩.
٥- الضعف اللغوي في المدرسة الابتدائية-مظاهره-أسبابه وطرق علاجه أ.إكرام بو رجل ص ١٠٩.
٦- ينظر:المرجع السابق ص ١١٠.
٧- ينظر:المرجع السابق ص ١١٠.
٨- ينظر: المرجع السابق ص ١٠٨.
٩- ينظر: الضعف في اللغة العربية(أسبابه ،ومظاهره ،وعلاجه) أ.نايف بن عقال شريم الزهراني ص ٥٥٠.
١٠- ينظر: المرجع السابق ص ٥٥٠.
١١- ينظر:طرق تدريس مواد اللغة العربية جامعة المدينة العالمية ص ٢٢٨.
١٢- المرجع السابق ص ٢٣٠.
١٣- المرجع السابق ص ٢٥١
١٤-ينظر: المرجع السابق ص ٢٥١-٢٥٢.
١٥- ينظر: طرق تدريس العربية د.صالح نصيرات ص ٢٠٦.
١٦- ينظر: المرجع السابق ص ٢٠٦.
١٧- ينظر:المرجع السابق ص ٢١٤.
١٨-ينظر: التحديات التي تواجه إدارة التعليم العام في المملكة العربية السعودية إعداد سماح محمد الموسى ص ٣٣٠.
١٩- ينظر:المناهج التعليمية الاستراتيجية ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل د.علاء المندلاوي ص ١٧.
٢٠-ينظر: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها أ.د.سعد علي زاير، د.إيمان إسماعيل عايز ص ٢٤٠.

٢١-ينظر: المرجع السابق ص ٢٦٤.
٢٢- المرجع السابق ص ٢٦٧.
٢٣- https://uqu.edu.sa/juc_arabic/94363 جامعة أم القرى
٢٤- المناهج التعليمية الاستراتيجية ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل د.علاء المندلاوي ص٣١.
٢٥- طرائق تدريس العربية د.محمود أحمد السيد ص ٢٠١.